كان الشاعر يعيش لحظاته الحالمة على طرف ذلك النيل بكل تموجاته ومراكبه الغادية الرائحة .. فهزته الذكرى الى موقع صباه.. فنسى كل هذا الذي يجري امامه فراح مسجلا اشواقه معبراً عن التياعة بذلك البعد.. فامسك بيراعة وراح يخط على صفحات قلبه قبل بياض ورقه هذه المشاعر الفياضة المتدفقة حباً واخلاصاً وشوقاً الى المروتين.

إلى المروتين

شعر: طاهر زمخشري

أهيم بروحي على الرابيه وعند المطاف وفي المروتين
وأهفو إلى ذكر غاليه لدى البيت والخيف والأخشبين
فيهدر دمعي بآماقيه ويجري لظاه على الوجنتين
ويصرخ شوقي بأعماقيه فأرسل من مقلتي دمعتين

××××××××

أهيم وعبر المدى معبد يعلق في بابه النيرين
فإن طاف في جوفه مسهد وألقى على سجفه نظرتين
تراءى له شفق مجهد يواري سنا الفجر في بردتين
وليس له بالشجا مولد لمغترب غائر المقلتين

××××××××

أهيم وحولي كؤوس المنى تقطر في شفتي رشفتين
فأحسب أني احتسبت الهنا لأسكب من عذبه غنوتين
إذا بي أليف الجوى والضنى أصاول في غربتي شقوتين
شقاء التياعي بخضر الربى وشقوة سهم رماني بين

××××××××

أهيم وفي خاطري التائه رؤى بلد مشرق الجانبين
يطوف خيالي بأنحائه ليقطع فيه ولو خطوتين
أمرغ خدي ببطحائه وألمس منه الثرى باليدين
وألقي الرحال بأفيائه وأطبع في أرضه قبلتين

××××××××

أهيم وللطير في غصنه نواح يزغرد في المسمعين
فيشدو الفؤاد على لحنه ورجع الصدى يملأ الخافقين
فتجري البوادر من مزنه وتبقي على طرفه عبرتين
تعيد النشيد إلى أذنه حنيناً وشوقاً إلى المروتين

بروفايل

الرجل الصامت في عمله وحياته

إشراف
علي محمد الحسون

×× تراه فيعطيك بهدوئه انطباعاً كله ثقة بما يعمل وبما يفكر .. فتذهب وتبحث في جذر انطلاقته نحو المسؤولية فتجده انسانا عاش في عشق هذه المسؤولية لم يذهب الى – الصاخب – في حياته الاولى كان جاداً في تطلعاته نحو المستقبل فأعطاه هذا الاحساس صرامة في تحركه .. لم تأخذه الحياة الى ما هو هين او الاهتمام بما يمر به الشاب في بداية حياته.

كان شاباً هادئاً من بين لداته ومجائيله .. فما ان قطع مسافة رحلته العلمية حتى دخل في مضمار ذلك التخصص الذي جاب في طرقاته .. فكان واحداً من الذين وضعوا خبراتهم الدراسية في سبيل مجالهم العملي..

كان شاباً صريح الخطو نحو مستقبله الذي رسمه في لحظة صدق مع نفسه .. فهو ينطبق عليه ذلك القول بانه «حفر البحر بابرة» وهو دلالة على ما يتمتع به من صبر لم يبحث عن الوصول الى مسؤولية اولى ولكنه كان يبني نفسه بهدوء نفسي فوصلت اليه تلك المسؤولية بعد ان تكشفت قدراته بتلك القدرة على ادارة من اكبر المجالس بما به من عقول متخصصة لها قدراتها في شتى المجالات وكان يديره بهدوء الواثق الملم بما يدور حوله من احداث تلك الاحداث المتعلقة في حياة المجتمع وكانت هذه التجربة أتت به ليحمل حقيبة من أدق الحقائب فهي واجهة داخلية خارجية لها اهميتها في علاقات اولئك الذين يأتون من كل فج عميق بكل ثقافاتهم المختلفة وبكل ظروفهم المتباينة وبكل لغاتهم المتعددة هؤلاء الذين لابد ان تقدم لهم خدماتهم في الداخل بكل انواعها .. وتلك من الصعوبة بمكان ان تستطيع ان توفق بين كل هؤلاء المختلفين عليك لكي تنجح في ان تدير جهازاً داخلياً قادراً على توفير تلك الخدمة .. عليك ان تسوس هذا الجهاز بعقلية متفتحة قادرة على وضع الانسان ذات القدرة المحددة في مكانه المحدد وتلك مسؤولية ليست بالسهلة .. لكونها لمفهومات متباينة فانت كمسؤول عليك ان تعرف قدرات من يعمل في جهازك المتعدد الاتجاهات فهناك المطوف الذي عليه مسؤولية كبرى خلال الليل والنهار وعليه تقديم خدمته لهذا الحاج وهناك الدليل في المدينة المنورة الذي لا تقبل منه تقاعساً في اداء عمله على مدار الساعة وهناك الوكيل في جدة الذي عليه الانتباه في اداء عمله بكل جداره بل وهناك الزمزمي الذي لا تقل مسؤوليته عن الاخرين كل هذا الجهاز المتعدد القدرات لابد من ان يديره انسان له خبرة عميقة المتسلحة بذلك

– الهدوء – وبالنظرة الصارمة ..
واتخاذ القرار في الوقت المناسب
وتلك مهمة تخرج من احساسه
كمسؤول بأهمية هؤلاء
ضيوف الرحمن لتحقيق
ما ينشده خادم الحرمين
الشريفين تجاه هؤلاء
القادمين لبلادنا
إنه وزير الحج
الدكتور بندر
حجار.

عندما تسهر المناخة

×× كانت منطقة «المناخة» في المدينة المنورة ذلك المرتكز الجغرافي في وسط المدينة كانت في سابق الزمان «معاطن الابل» ومناخ الحجاج وظلت هكذا مناخاً للحجاج القادمين لزيارة المصطفى صلوات الله عليه فتتحول تلك المساحة الطولية الشكل من مسجد الغمامة جنوبا الى مقر «البريد» القديم شمالا .. مكانا لالتقاء – الحجاج – الذين يبدؤن بكثافة مع بداية شهر شوال فتتزايد الحركة في تلك المساحة في استقبال حافلات الحجاج القادمين من الهند ومن باكستان ومن اندونيسيا وجاوا ومن المغرب العربي بدوله الخمس.. المغرب والجزائر وتونس وليبيا وقليلا من موريتانيا، ومن مصر بتلك الخصوصية التي كان يمتاز بها الحاج المصري الذي ما ان تقف الحافلة في طرفا المناخة وتلمح اولئك الحاجات الزائرات المصريات مآذن المسجد النبوي الشريف حتى ينطلقن «بزغاريدهن» فرحاً وبهجة بانهن وصلنا الى هذا المكان .. فكنا نطلق على الحاج المصري – بانه – فاكهة الموسم.

كان ذلك الرجل يقتعد مكانه تحت تلك القبة البيضاء في المناخة مستقبلا هؤلاء الحجاج ليتفقدهم كل جنسية لوحدها وبعثهم الى ادلائهم الذين اوكلوه بالقيام بهذا العمل .. كان رجلا حيوياً منظما في عمله .. اسمه – احمد الحيدري لكن غلبت عليه شهرة «المدردم» كان له حضوره في تلك المهنة «الحولية» فيتحول المكان حوله الى مهرجان من الفرح، كان ملتقى معظم الادلاء الذين يجدون عنده الترحاب والاستقبال .. بعد ان يكون كل اولئك الحجاج القادمين من البحر سواء من جدة او من ينبع وبعد ان استقبلهم في باب العنبرية ذلك الرجل العم عبدالله افندي بأبوته الحانية ودقة عمله كان رجلا له من – كريزما – الطلعة أجملها.

لقد كانت المدينة المنورة في ذلك الزمان في نهاية الثمانيات الهجرية وهي تستقبل الحجاج مدينة مليئة بالحركة .. وبالسهر حيث يلتصق الليل بالنهار فالكل مشغول في دوامة العمل المحبب لديهم.
كانت مدينة الصحو.